

«نشر الناس من طال عمره وساء عمله»

AL-RISALA الرسالة

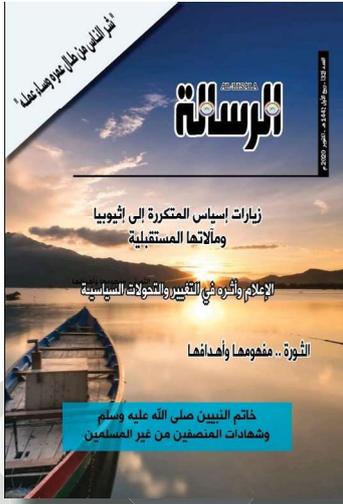
العدد (32) - ربيع الأول 1442 هـ - أكتوبر 2020 م

زيارات إسباس المتكررة إلى إثيوبيا
ومآلاتها المستقبلية

الإعلام وأثره في التغيير والتحولت السياسية

الثورة .. مفهومها وأهدافها

خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
وشهادات المنصفين من غير المسلمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL-RISALA الرسالة

مجلة دورية

يصدرها مكتب العلاقات الخارجية والإعلام
للمؤتمر الإسلامي الإرتري

إقرأ في هذا العدد

8

الثورة .. مفهومها وأهدافها
أبو حسام

10

الثبات على الدين
د. حسن محمد سلمان

12

خيار الناس
المحرر

14

خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
وشهادات المنصفين من غير المسلمين

3

" شر الناس من طال عمره وساء عمله "
المحرر

4

الأخبار والمتابعات
المحرر

5

زيارات إسياس المتكررة إلى إثيوبيا
ومآلاتها المستقبلية

أبو عبير

7

الإعلام وأثره في التغيير والتحولات السياسية
أبو الحارث



www.al-massar.com

Email: al-masar@al-massar.com



Eritrean Islamic Congress

twitter.com/Eritrean Islamic

"شر الناس من طال عمره وساء عمله"

الحياة، فأزمات المجاعة تحيط بآرتريا بشكل سنوي، ونقص حاد في الأدوية والمواد الغذائية، وارتفاع كبير في الأسعار لدرجة غير محتملة، كما تعيش البلاد بدون كهرباء حيث تحصل بعض المدن على خدمة الكهرباء كل ثلاثة أيام ولمدة ساعات قليلة فقط. ويبدو أن إصرار النظام على جعل إرتريا بهذه الصورة المخزية وتجويع شعبها وإهانة كرامته هو من أجل السيطرة والتحكم مقاليد الحكم وإدارة البلاد بمزاجه الاستبدادي الإقصائي، وشغل الشعب بهذه الأزمات عن التفكير والمطالبة بحقوقه الأساسية الوطنية والسياسية والاجتماعية.

إن حالة الشعب الإرتري حالة شاذة فيما يعانيه من سوء كما قرره الجهات الحقوقية الإنسانية الدولية، فإرتريادائما ما تذكر في قوائم أسوأ السيئين في مجالات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى عدم اكتراث المجتمع الدولي والمحلي بمعاناة الشعب الإرتري، وتجاهل أفعال النظام الذي تسبب في هذه المعاناة دون إدانات فاعلة وعقوبات جارية تحد من شروره أو تعجل بزواله.

كثير من الرؤساء المستبدين أخذتهم المنية وأستراحت منهم شعوبهم، لكن إسياس الذي ينفرد بالسلطة ويحتكرها في أسوأ صورها الاستبدادية، ليشكل أسوأ نموذج في قتل أحلام الشعب وتعذيبه، ويصدق عليه قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "شر الناس من طال عمره وساء عمله".

إن التخلص من هذه الواقع المأساوي يتطلب عملا مقاوما من كل فئات الشعب الإرتري في الداخل والخارج، ومن كل قواه السياسية والمدنية والاجتماعية، باستخدام كل الوسائل التغييرية المتاحة، في محاولة ثورية لاسقاط هذا النظام المستبد كما حدث في محيطنا الإقليمي، وما ذلك بعزيز على شعبنا الإرتري الذي واجه أقوى امبراطورية، وأشرس استعمار.

إذن لنبدأ التغيير وكان الله في عوننا: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

المحرر...

مضت قرابة ثلاثة عقود من عمر دولة إرتريا التي استقلت بخروج المستعمر الإثيوبي عام ١٩٩١م، وقد كانت إرتريا وشعبها بعد التحرير على موعد وحلم مع الأمن والاستقرار والكرامة والرفاهية، لكن هذا الحلم أصبح سرابا، ليدخل الشعب الإرتري بعد مرارات الاستعمار عهدا جديدا من القهر والاستبداد والبؤس، فرضه إسياس ووزمرته التي تسلفت على سدة الحكم بصورة انتهازية، وجيرت جهود الشعب الإرتري وقواه الثورية والتحريرية التي ناضلت وضحت بالغالي والنفيس لصالح أطماعها الحزبية ونهجها وتوجهاتها الخاصة، غير مكترثة بمصلحة الوطن والشعب.

فأصبح الوضع السياسي والأمني والمعيشي والاجتماعي أسوأ مما كان عليه في عهد الاستعمار، في الوقت الذي تقدمت العديد من الدول حديثة الاستقلال أو التي تخلصت من النظم الديكتاتورية المستبدة في مضمار التنمية والاستقرار الأمني والحريات والممارسة السياسية التعددية وسيادة القانون، كدولة إثيوبيا التي حكمها شركاء إسياس في التحرير، مع أن إرتريا تمتلك من المقومات التي تمكنها من نهضة تنموية سريعة، تمتلك موقعا استراتيجيا على ساحل بحري وعلى باب المنذب، بالإضافة إلى الموارد الطبيعية العديدة، ووعي الشعب الإرتري وتعايشه الوطني السلمي بين تنوعاته الدينية والإثنية، ولما تذخر به إرتريا من الكوادر القيادية والمهنية، والقوى الساسية والمدنية التي يمكن أن تسهم في بناء إرتريا وتنميتها إذا ما توافرت الأجواء السياسية الملائمة للتنمية والاستقرار.

لكن النظام إسياس الديكتاتوري المستبد جعل إرتريا إقطاعية خاصة به، لا يسمح فيها بوجود أي رأي سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يخالف رؤيته ومنهجه. ولهذا اعتقل أكثر من عشرة آلاف مواطن من كل أطياف الشعب الإرتري: مشايخ ومعلمين وطلاب، وصحفيين وسياسيين، وعسكريين، وتجار.

ولم يسجل النظام طيلة العقود الثلاثة الماضية أي إنجازات وطنية تخفف عليه معاناته المعيشية، وتحقق له كرامته الإنسانية. بل كانت سياساته وممارساته كوارث وأزمات امتدت على كل مناحي

المدن الإلكترونية تعاني من أزمة في المواصلات العامة

متابعات: المسار.

تؤكد الأنباء الواردة من الداخل بأن جميع المدن تعاني من أزمة خانقة في المواصلات العامة نتيجة شح المشتقات البترولية وإنعدامها في كل المدن مما تسبب في وقف عجلة الحياة اليومية من وإلى المدن المختلفة لقضاء الاحتياجات الضرورية اللازمة.

ويظهر المنظر العام لمواقف البصات تكدر المواطنين وهم ساخطون على الواقع المتأزم مع عدم المسؤولية الواضحة من النظام وهو يتفرج على معاناتهم اليومية بدون أي أفق تلوح عبره إنفراج للوضع الكارثي الذي يعيشه شعبنا الأبي. وتعود أزمة الوقود ومشتقاته لإغلاق

الحدود مع السودان الذي كان المنفذ الوحيد في تأمين الاحتياجات للمشتقات البترولية. من جانب آخر فإن سوء سلوك النظام في تعامله مع الشركات البترولية الدولية تسبب في تحجيم التعامل وفق الأسس والمعايير الدولية.

وفي هذا الصدد سبق أن توجهت شركة المجموعة البترولية المستقلة في الكويت عام ٢٠٠٩م إلى محكمة التحكيم في لندن وهي محكمة خاضعة لقواعد تحكيم غرفة التجارة العالمية وذلك لطلب إصدار قرار تحكيمي يقضي بأن تقوم مؤسسة البترول التابعة للنظام الإرتري في أسمرأ والتي تمتلكها الحكومة بتسديد أكثر من ٦٦ مليون دولار. وحيث ذكرت الشركة

الكويتية أن المبلغ هو بدل متأخرات لمبيعات النفط التي وردتها الشركة لإرتريا بقيمة ٦٦,٢ مليون دولار.

وأضافت الشركة الكويتية أن إصرارها على الحصول على قرار تحكيمي من محكمة التحكيم في لندن يأتي "لحفظ حقوق الشركة وإلزام مؤسسة البترول الإرترية ودولة إرتريا بتسديد المبالغ المستحقة فوراً وتمكين الشركة من تحصيلها من موجوداتهم في جميع أنحاء العالم."

هذه نماذج من سلوك النظام في تعامله الخارجي وعدم الإيفاء بالتعهدات والإتفاقيات الدولية، وموجبها فقد النظام المصدقية الخارجية مع الدول والشركات الدولية المرموقة كما فقد مصداقيته الداخلية مع شعبه.

فإلى متى يتلاعب هذا النظام بمعاناة الشعب؟ ولماذا الإصرار في إذلال هذا الشعب وإغراقه في الأزمات؟

النظام الإرتري يمنع المواطنين السفر داخليا وخارجيا

متابعات: المسار

تفيد الأنباء الواردة من أرض الوطن بأن النظام الإرتري منع سفر المواطنين من وإلى إرتريا منذ الأشهر السبعة الماضية. ويأتي المنع بإغلاق الحدود البرية والبحرية مع دول الجوار بالإضافة إلى منع الطائرات القادمة والمغادرة وذلك بإغلاق المطار الوحيد في الدولة مطار أسمرأ.

وتواترت الأخبار من داخل المدن بأن المواطنين يعانون الأمرين بمنعهم السفر من مدينة إلى أخرى مما فاقم الوضع الإنساني في الجانب الصحي والمعيشي مع

جائحة الكورونا والظروف الإقتصادية الخانقة التي يعيشها شعبنا من جراء إغلاق الحدود البرية مع كل من السودان وإثيوبيا التي كانتا تعتبر رئة الشعب الإرتري في تأمين قوته من استيراد المواد التمنوية اللازمة.

وتزداد معاناة المغتربين الإرتريين من جراء إغلاق المطار بحرمانهم من السفر والعودة إلى أماكن عملهم بغية الإبتزاز والإمعان في الإذلال.

علماً بأن النظام الإرتري قد أعلن في مايو الماضي ٢٠٢٠م خلو البلاد من فيروس كورونا لتكون بذلك الأولى أفريقياً. فيما

تري ما هي الأسباب التي تمنع النظام من فتح الحدود البرية مع دول الجوار؟ وما هي الأسباب التي تمنع النظام من فتح المطار بالرغم من أن دول العالم أصبحت تمارس حياتها بصورة طبيعية؟ والجدير بالذكر بأن الرئيس السوداني السابق عمر البشير أعلن في ٢٠١٩/٠١/٣١ بفتح حدود بلاده مع إرتريا وانتهاء الخلافات التي كانت بين البلدين. وبالرغم من ذلك رفض رأس النظام الإرتري فتح الحدود مما أدى إلى انعدام المواد التمنوية اللازمة في إرتريا التي كانت يتم استيرادها من السودان.

زيارات إسياس المتكررة إلى إثيوبيا ومآلاتها المستقبلية

كتبه : أبو عيبر

النظام الإرتري يعيش في عزلة إقليمية ودولية تامة جراء سياساته الإجرامية تجاه شعبه ودول الجوار، وبسببها أصبح منبوذاً من جميع دول العالم، فأصبحت إرتريا معزولة من العالم من الناحية الاقتصادية والدبلوماسية والإعلامية. وداخلياً أصبحت إرتريا سجناً كبيراً حيث تعيش المدن مقطعة الأوصال عن بعضها البعض مع حرمان المواطنين من التنقل من وإلى، فتضاعف على المواطنين المعاناة من ضيق المعاش ومضايقة النظام لهم في تحركاتهم وسكناتهم اليومية، مع الانعدام التام للمواد الاستهلاكية الأساسية.

المتواضع هذا الشخص يعاني من مرض البارانويا وكما يعرفه المختصون هو (حالة نفسية مرضية يملك المصاب بها جهازاً عقائدياً معقداً وتفصيلياً، يتمركز حول أوهام لا أرضية واقعية لها، هذه الأوهام تقنعه بأنه مَظْهَد من قبل الآخرين، وبأنّ السبب الرئيسي لاضطهاده من قبلهم هو كونه شخص عظيم ومهم للغاية)، وعلى هذه الفرضية يتعامل مع الآخرين بالتكبر والعجرفة والاحتقار للآخرين كما هو معهود عند إسياس، وعلى ذلك فليس له صداقة ولا أمان .

وعقب الاتفاقية أخذ يهرول رأس النظام إلى إثيوبيا بغية إحداث الفتق والمؤامرات، ولم تكن لجلب السلام بين الشعبين، وخلال فترة سنتين من توقيع الاتفاقية نجد ستة زيارات قام بها رأس النظام الإرتري ونجملها في الآتي: (١) أول زيارة لرأس النظام الإرتري لإثيوبيا كانت بعد توقيع الاتفاقية في ١٤ يوليو ٢٠١٨، وافتتح خلالها سفارة بلاده لدى أديس أبابا، وكانت الزيارة الأولى من نوعها بعد انقطاع العلاقات بين البلدين عقب اندلاع الحرب بينهما عام ١٩٩٨.

(٢) وبعدها زار أفورقي إثيوبيا للمرة الثانية يوم ١٤ أكتوبر ٢٠١٨، في زيارة رسمية استغرقت يومين.

(٣) وفي يوم ١٠ نوفمبر ٢٠١٨ استضافت إثيوبيا قمة ثلاثية جمعت رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، ورأس النظام الإرتري، والرئيس

وكذلك رئيس جهاز الأمن والاستخبارات أبرها كاسا، وقلما تكون لهذه القيادات زيارات خارجية الأمر الذي يبين أهمية هذه الزيارة على المستوى الأمني والاستخباراتي. وسبق أن قام بزيارة مماثلة رئيس هيئة الأركان إلى إثيوبيا مؤخراً. وهذا يدل على أن النظام الإرتري وزمرته المجرمة غير أبهين بما يعانيه هذا الشعب من التنكيل وضيق العيش، ولم تكن زياراتهم لتخفيف معاناته، وإنما لتحقيق المصالح الشخصية ورغباته الإجرامية في زعزعة المنطقة، فوجد الحدود المشتركة بين إرتريا وإثيوبيا مغلقة، وأيضاً الحدود المشتركة مع السودان مغلقة، والشعب هو وحده الذي يدفع ثمن المعاناة.

وقبل التعمق في التفاصيل هنا نقطة مهمة يتطلب الوقوف عندها لكي نتعرف على مزاجية وعقلية إسياس أفورقي المتأزمة في علاقاته التي تحكمه مع الآخرين ومحاولة تحليل شخصيته المثيرة للجدل، في تقديري

وعقب الاتفاقية الإثيوبية الإرترية في ٢٠١٨/٠٧/٠٩ بعد وصول رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد إلى سدة الحكم وجد إسياس أفورقي رثة يتنفس بها، وهو الذي كان يعيش محاصراً اقتصادياً وسياسياً عقب إغلاق الحدود الإرترية السودانية في عام ٢٠١٨. ومنذ توقيع الاتفاقية نجد النظام الإرتري أصبح يقوم بزيارات متكررة إلى أديس أبابا وزيارة يتيمة إلى كل من السودان ومصر. وإذا تأملنا زيارات رأس النظام التي قام بها إلى كل من إثيوبيا والسودان فهي أمنية بامتياز لخلق البلبلة هنا أو هناك متمصاً دور المرشد والخبير الذي بيده كل مفاتيح الحلول السياسية، متناسياً نفسه وأزماته المتلاحقة منذ استقلال إرتريا. والوفد الأمني الذي زار السودان في يوليو ٢٠٢٠ ضم قيادات عسكرية رفيعة المستوى، أهمها رئيس هيئة أركان الجيش الإرتري فيليبوس ولد يوهانس المقرب جداً من رأس النظام،

إرسال رسالة لمصر بأن إسبانيا أفورقي تغيرت مواقفه واصطفافاته تجاه سد النهضة وضد الموقف المصري. المحور الثاني من زيارة أفورقي بالطبع تتعلق بالاضطرابات الداخلية التي تشهدها إثيوبيا، ولا سيما مع التطورات الأخيرة في إقليم تجراي بعد نتائج الانتخابات التي رفضتها الحكومة المركزية، وأيضاً أبي أحمد يريد أن يستقوى بإسبانيا ضد التجراي بالرغم من دعوات في الحكومة المركزية بانتهاج الطرق السلمية في حل الخلاف بين إقليم تجراي وحكومة المركز. مهما طال ليل الظلم البهيم إلا وبعده يسطع نور العدل المبين، وهذا ما تحقق على بعض الأراضي العربية في الأوقات الراهنة، فها هي الشعوب النائرة التي تجرعت على مدى السنين الماضية الظلم والذل والهوان قد وصل بها الحال إلى الانفجار في المظاهرات الشعبية التي خرجت تطالب بحقوقها وحريتها المشروعة، وما كان أحد يتصور أن هذه الأنظمة الطاغية التي ظلت تحكم شعوبها بالاستبداد والقهر تسقط بهذه السرعة.

والمتابع للأحداث المتسارعة في المحيط الإقليمي ودول الجوار يستبشر خيراً بسقوط الأنظمة الدكتاتورية المستبدة التي لم تعتبر غيرها، وهي النهاية الطبيعية لكل ظالم مهما تجبر وتكبر وعلا في الأرض، كما قال تعالى ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، ولا شك أن النظام الإرتري أحد تلك الدكتاتوريات في المنطقة وليس استثناءً، سوف يسقط كما سقط من كانوا قبله أكثر قوةً، وسوف يتنسم شعبنا عبر الحرية والعيش الكريم ببزوغ فجر جديد بعد أن يرمى هذا النظام في مزبلة التاريخ. وبالله التوفيق

تضرروا من الحرب طوال الـ ٤ أعوام الي مضت، فالمشاريع والبرامج هي واضحة، فيه شفافية في التعامل، وشفافية أمام شعبنا أولاً قبل كل شيء قبل أن نكون مسؤولين أمام البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، مسؤولين أمام شعبنا، ويستفاد من أي قروض تأتي من الخارج لتغيير لمستوى معيشة شعبنا في كل المعايير). وعندما سئل عن الشفافية وفي كيفية أوجه الصرف يقول إسبانيا : (الأموال موجودة، نحن ما مجتمع مفسد أو فاسد، المجتمع نقي، حكومة نقية، لا تستخدم أموال الناس ولا أموال الشعب قهشي في جيوب المسؤولين إطلاقاً، نحن مسؤولين أمام شعبنا). ولكن الذي يعرف الواقع يشيب له الولدان حيث نهب الأموال والثروات ، والشعب المسكين يتسول على النظام للحصول على قوت يومه، والنظام يتفضل عليهم بالرغم أنها كانت مساعدات مقدمة من البنك الدولي .

فمنذ تاريخ الاستقلال حتى يومنا هذا لم يحقق النظام الإرتري الازدهار والتنمية والاستقرار المطلوب للشعب الإرتري، بل أصبح شعبنا في حالة يرثى لها في كل شئونه المعيشية ، ومطارد من قبل النظام في أرض المهجر للحصول على الأتاوات.

هذه الزيارات المتكررة إلى إثيوبيا من قبل رأس النظام الإرتري تؤكد بأن النظام يريد أن يلعب دوراً محورياً في تباينات الدول الثلاثة حول سد النهضة، النظام الإرتري كما هو معروف لاعب إقليمي قديم في خلق عدم الاستقرار في المنطقة، لذلك لا يمكن أن يفوت إسبانيا أفورقي أي فرصة للتحرك والمناورة لتحقيق مصالحه الشخصية ومصالح حلفائه الجدد الإقليميين. النظام الإرتري انخرط في سياسيات دول المحاور حيث أصبح ساعي البريد لتلك الدول في المنطقة.

وفي ظني أن ملف سد النهضة ليس هو كل ما في الأمر، لكنه بالتأكيد هو جزء من مهام زيارة إسبانيا، لربما يريد أبي أحمد

الصومالي محمد فرماجو. (٤) وفي ٢٥/١٢/٢٠١٩ في زيارة تُعد هي الرابعة قام بها رأس النظام إلى إثيوبيا. (٥) في مايو ٢٠٢٠ وصل رأس النظام الإرتري إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في زيارة رسمية في أول ظهور علني له بعد شائعة وفاته.

(٦) زيارة رأس النظام الإرتري لإثيوبيا في ١٢/١٠/٢٠٢٠ تعتبر السادسة من نوعها بعد توقيع الاتفاقية. وهي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أجنبي سد النهضة الذي أنشأته إثيوبيا على النيل الأزرق الرافد الرئيسي لنهر النيل.

منذ الاستقلال حتى تاريخ هذه السنة التي يزور فيها المشاريع الاستراتيجية الإثيوبية برفقة رئيس الوزراء الإثيوبي، حيث قاما بزيارة سد النهضة وشركة إنتاج السيارات التابعة للجيش الإثيوبي وغيرها من المشاريع الزراعية. يا ترى ماذا حقق إسبانيا أفورقي لوطنه وشعبه طوال هذه السنوات؟ هل شعر بتأنيب الضمير على الظلم الذي وقع على الشعب الإرتري من جراء حكمه وهو يقف على مشروع سد النهضة الإثيوبي العملاق، مع العلم الذي وضع حجر الأساس لهذا المشروع هو ملس زناوي رئيس الوزراء الإثيوبي السابق ورفيق دربه في النضال في ٢ أبريل ٢٠١١؟ ما هو المغزى في اختيار رأس النظام لزيارة هذه المواقع الحساسة والحيوية في ظل الخلافات السياسية بين حكومة المركز في أديس أبابا وإقليم تجراي الذي يكن له إسبانيا العداوة؟

تذكرت ما قاله إسبانيا أفورقي بتاريخ ٤/٦/٢٠٠٢م في لقاء مع قناة الجزيرة عندما سئل ماذا سوف يعمل بالأموال التي تم استلامها من البنك الدولي بقيمة ٦٠ مليون دولار يقول إسبانيا أفورقي: (هذه مشاريع تستثمر في تسريح المقاتلين من طرف، ومساعدة اللاجئين الي عادوا من السودان خاصة، ومساعدة المواطنين الي

الإعلام وأثره في التغيير والتحولات السياسية

كتبه : أبو الحارث

ولكن يمكن تصنيف الدراسات المفسرة للعلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي على ثلاثة مرتكزات أساسية وهي:

(١) الاتجاه الأول: يعترف بالدور الفاعل للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي باعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة أساسية في الانتقال إلى الديمقراطية، والإصلاح السياسي بمعناه العام.

(٢) الاتجاه الثاني: ينظر بنظرة سلبية لدور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي من منطلق عدم وجود علاقة إيجابية واضحة بين التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي.

(٣) الاتجاه الثالث: ينظر هذا الاتجاه إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر اعتدالية تعطي للإعلام أدواراً محددة في مرحلة التحول.

بعد وقوفنا عن أهمية الإعلام وأثره في التغيير والتحويلات السياسية ما هي العوائق التي تواجه قوى المعارضة الإترية في تفعيل هذا المسار بكل جوانبه؟

في تقديري المتواضع قوى المعارضة الإترية تفتقر لآلية التواصل مع الداخل لنشر التوعية والإعداد لتغيير النظام، وهذا لا يتأتى إلا بتسخير كل الجهود المتوفرة في نقل المعركة داخل الوطن مستخدمين سلاح الإعلام في رفع الهمم والتعبئة للمقاومة المشروعة ضد هذا النظام المجرم.

نفسه بل تعداه إلى السماح للمتابع بالمشاركة والإدلاء برأيه، ولهذا أصبح الإعلام المرئي والمقروء والمسموع ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، ولم تعد تعتبر من الكماليات بل أصبحت في الزمن المعاصر عصب وشريان الحياة.

ويلعب الإعلام المنخرط في عملية التغيير دوراً أساسياً في استمرارية العمل السياسي الإصلاحي والتوعوي، الذي تناط به مسؤوليات حماية مكاسب التغيير الديمقراطي وتطويرها، وكشف جميع المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاحها، والحفاظ على روح الوهج المعارض والمضي في طريق التحول الديمقراطي الذي نشده في إترينا، لذلك يقتضي بناء الرسالة الإعلامية المرافقة لعملية الانتقال الديمقراطي عملاً إعلامياً محترفاً يعيد صياغة أولويات قوى المعارضة الإترية، من أجل تحريك الرأي العام الإتريري لخوض معركة التغيير المنشود في إترينا.

وحسب متابعتي واطلاعي المتواضع على أدبيات العلوم السياسية نلاحظ أنه لا توجد نظرية علمية شاملة ودقيقة توضح وتشرح طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي؛ فالدراسات والنظريات المتوفرة حول هذه القضية يكتنفها التنافر والغموض لدرجة التعقد والتشابك إلى حد كبير، فقد أوجدت تلك الدراسات تباينات حول ما إذا كانت هناك علاقة إيجابية أم سلبية بين وسائل الاتصال والديمقراطية، وعمما إذا كان ينبغي أن تسبق عملية تحرر وسائل الإعلام خطوات التحول الديمقراطية أم العكس.

تُعرف الصحافة باسم السلطة الرابعة، وتعود نشأة هذا الاسم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عندما قال المفكر البريطاني (أدموند بروك) في إحدى جلسات مجلس البرلمان البريطاني (هناك ثلاثة سلطات تجتمع هنا تحت سقف البرلمان، لكن في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعاً).

ومن هنا أُطلق مصطلح (السلطة الرابعة Fourth Estate) في بداية الأمر على الصحافة ثم توسع في وقت لاحق ليشمل كل وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع فأصبح الإعلام ككل يُعرف بالسلطة الرابعة. ولم يُنتزع هذا الاسم إلا لأهميته في دوره الريادي في توجيه بوصلة المجتمع في التغيير السياسي بتوعية المجتمع بما يجب فعله.

كما لا يخفى علينا جميعاً لقد أصبح للإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني دور أساسي في نهوض الأمم والشعوب نحو تحقيق أهدافها، فالإعلام يسلط الضوء على القضايا الاجتماعية من فقر وبطالة وفساد، ويعمل على نشر الوعي الثقافي والصحي والاجتماعي والأخلاقي، ما ينشره من حقائق وأخبار سياسية واجتماعية واقتصادية بصورة دقيقة تعكس الواقع.

والإعلام سلاح ذو حدين فإما أن يكون أداة إصلاح وتغيير أو أداة تخريب وهدم، وبفضل الإعلام ووسائله المتنوعة والمتعددة أصبح العالم اليوم قرية صغيرة تشهد فيه وتتابع كل ما يجري في العالم من أحداث وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية أولاً بأول.

ولم يقتصر دور الإعلام على نقل الحدث

الثورة .. مفهومها وأهدافها

كتبه : أبو حسام

بمضامينه السياسية كغيره من المفاهيم والخطاب السياسي الغربي . ومن أهم التعريفات التي قدمت لمصطلح الثورة بأنها "تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة". والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير جذرية وشاملة وسريعة تؤدي إلى انهيار النظام القائم وإقامة نظام جديد بديلا عنه. وعملية التغيير الثوري تنطلق من حاجات الشعوب ومطالبها الملحة، ولا تتبع الوسائل المعتمدة في النظام الدستوري للدولة وتكون جذرية وشاملة وسريعة.

ويقول د. حسن محمد سلمان : (الثورة فعل شعبي تراكمي يتصف بالتمدد التدريجي والثقة المتزايدة في الأمل في التغيير مع الاستعداد التام لدفع ضريبة التغيير ، والذين يتصورون بأن الثورة يشترط لها الإعداد الكامل والشامل وحساب الربح والخسارة بالمنظور التجاري وضمان النجاح دون مغامرة ليس بمقدورهم قيادة الثورة والتصدر لها).

إذن المفهوم الشائع والمتداول لمفهوم الثورة يتمثل في انتفاضة الشعب ضد الأنظمة المستبدة ، وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام 1789، وقد تكون عسكرية تأتي بفعل الانقلابات العسكرية كما حدث في

وتغيير النظام، استخدمت كلمة "ثورة" عند العرب للإشارة إلى كل فعل يتضمن طابع الفجائية والحركة والسرعة؛ ويؤدي في الوقت نفسه إلى حالة من الغضب والهيجان ، ومنه نقول ثارت ثأثرته أي فقد السيطرة على أعصابه و أفعاله.

وورد في معنى الثورة في اللغة الفرنسية Révolution وفي اللغة الانجليزية Revolution بأنها تغيير جذري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه إجراءات دستورية، وهدفها تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وبالتالي كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي تعني ثورة، وقد تكون الثورة في جوانب معينة كالثورة الصناعية، والثورة الثقافية

إن مفهوم الثورة بمضمونه الحديث لم يرد في التاريخي العربي الإسلامي، فالحركات التي عرفها المسلمون، كانت توصف بالخروج على السلطان؛ من هنا فالتنظير للمفهوم والتفكير له في الطرح العربي الإسلامي يبدو أمرا ضبابيا.

فمصطلح الثورة بدلالاته الحديثة لم يسبق أن أشير إليه في التراث العربي الإسلامي بهذا المعنى، فالعرب قديما استخدموا كلمة " الخروج " للتعبير عن التمرد أو الثورة على الحاكم والنظام القائم ولم يستخدموا كلمة " ثورة " من هنا استعار العرب مفهوم الثورة

نشهد في عالمنا اليوم موجات من الثورات في العديد من البلدان ، وخاصة في العالم العربي ، الذي عاش انتفاضات شعبية ضد الأنظمة الحاكمة منذ بدايات العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين.

وقد اختلفت هذه الثورات من بلد إلى آخر في طبيعتها وأهدافها وإدارتها حسب الاختلافات والفوارق التي بينها، ولكنها كلها تتفق على رفضها للأنظمة الاستبدادية الحاكمة التي كانت سببا في اضطهادهم وقهرهم ومعاناتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتتفق في توقها للحرية والعدالة والسلام والحياة الكريمة.

ولأن الثورة صارت أداة فاعلة، ووسيلة قوية ومؤثرة في إحداث التحولات الكبيرة في المجتمعات والأنظمة الحاكمة ، فإننا نحاول في هذه النافذة أن نشير إلى مفهومها وأهدافها ومتطلباتها وآثارها بشكل مختصر وسريع .

استأثر مفهوم الثورة باهتمام كبير لدى الباحثين في مجال السياسة والعلوم الإنسانية، وأوردوا حوله العديد من التعريفات تقرب من معنى مفهوم الثورة ودلالته. وكلمة "ثورة" لم ترد في المعاجم العربية بالمعنى المتداول في عصرنا الحالي، التي تستخدم فيه كمصطلح سياسي واجتماعي يعني التغيير الجذري والانقلاب والتمرد

لإدارة البلاد في شتى مناحيها السياسية والعلاقاتية والاقتصادية والأمنية، فالدولة لا تتحمل أي فراغ فيه هذه الجوانب فهناك التزامات يومية لا بد من الإيفاء بها على الصعيد الداخلي والخارجي، وأي تقصير في ذلك ستدخل البلاد في أزمات متعددة، وانهيارات متوالية، تزيد من معاناة المواطنين، وقد يصلون بسببها إلى الندم على قيام الثورة، والتباكي على العهد السابق الذي ثاروا عليه.

— تسلق أطراف معينة في قيادة الثورة والانفراد بقطف ثمارها، وفرض أيدلوجيات وأجندات خاصة بها لحكم البلاد، وإقصاء الآخرين، والعمل على تمكين أحزابهم وقياداتهم، فتكون البلاد قد انتقلت من تمكين إلى تمكين آخر، ومن إقصاء إلى إقصاء، فتتكرر المأساة والمشكلة بصورة أخرى، ويعود التدمير والشكوى وسط المواطنين، وتتجدد مطالبات الإسقاط وتغيير الحكومة.

إن هذه التحديات والعوامل التي أشرنا إليها ضمن الأسباب التي تؤخر من انتصار الثورة تفرض على الثوريين أن على وعي ثوري تام، وأن يقوموا بالمراقبة والمتابعة المستمر، والاطمئنان على مسيرة الثورة، ويحافظوا عليها من الانحراف نحو أهداف أخرى غير الأهداف التي قامت من أجلها، وذلك من خلال إيجاد آليات مناسبة تمثل الثوار وتنوب عنهم للقيام بهذه المهمة، حتى لا تضيع جهود الثورة وتضحياتها سدى.

نسأل الله أن يولي علينا خيارنا، وأن ينعم على أوطاننا بالأمن والاستقرار والنماء والازدهار.

أهدافها ومطالبها، وكثيرا من الثورات تم إجهاضها في أول مراحلها بسبب القيادات غير الراشدة والانتهازية التي تعمل على تجيير الثورة لمصالحها الشخصية أو الحزبية، أو لمصالح إقليمية ودولية.

— الثورات المضادة التي يقودها النظام والدولة العميقة التي كانت قابضة ومتحكمة على كل إمكانيات الدولة ومقدراتها وأسرارها، حيث تعمل هذه الثورة المضادة على منع الثورة من نجاحها لأنها تعني بالنسبة لهم حرمانهم من الامتيازات التي يتمتعون بها، وتعني محاكمتهم على الجرائم التي اقترفوها والفساد الذي مارسوه بحق الوطن والمواطنين، وكشف كل سوءاتهم، لهذا يسعون بلا هوادة في تعقيد مسار الثورة وزعزعة أمن البلاد، وتأزيم الأوضاع الاقتصادية، واختراق صف الثورة وزرع الشقاق وتفتيت وحدتها، وهذا من أكبر التحديات التي تواجه الثورة.

— التدخلات الخارجية من بعض الدول والمحاور السياسية المتصارعة، وذلك باستقطاب ودعم كل دولة أو محور جهات وأطراف ثورية، وجرها للاصطاف مع توجهاتها ومصالحها في المنطقة، والسعي لتمكينهم أمنيا وسياسيا واقتصاديا، وبالتالي تنقسم الثورة على نفسها في محاور سياسية دولية، وتتفشى بينهم الاتهامات بالعمالة والخيانة، وربما تدخل في مواجهات مسلحة تقتل في أبنائها وقياداتها، كما هو حاصل في سوريا واليمن وليبيا.

— اختيار حكومة لا تملك تصورا ورؤية

مختلف البلدان العربية، وقد تكون حركة مقاومة ضد مستعمر ما؛ مثل الثورة الإرتيرية والثورة الجزائرية وكل أشكال الثورة المقاومة ضد المستعمر. والثورة في غالب الأحيان، لا تخرج عن نمطين:

• ثورة سياسية، يسترد بها الشعب حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليه، أو من جيش معتد أقام في أرضه دون رضاه. ويتطلب نجاح هذه الثورة وحدة جميع عناصر الأمة وتربطها وتساندها ونكرانها لذاتها في سبيل الوطن كله.

• ثورة اجتماعية، تتصارع فيها طبقاتها ثم يستقر الأمر فيها على ما يحقق العدالة لأبناء الوطن الواحد.

وليس بالضرورة أن تنتصر الثورة في أول انطلاقتها وحدثها في زمن وجيز، ربما تستمر لسنوات وعقود، كما أنها تمر بموجات متعددة، تهفو أحيانا ثم تعاود الكرة من جديد حتى تنتصر. وبالرغم من وجود المبررات المنطقية والواقعية للثورة، ووجود مقومات نجاحها إلا أن هناك عوامل داخلية وخارجية تؤخر من انتصار الثورة وبلوغ أهدافها:

— عدم الاتفاق على مبادئ ومطالب أساسية واضحة ومحددة تحظى باتفاق جماعي من كل الأطراف المشاركة في الثورة، وعدم الاتفاق يؤدي إلى تباين في الأهداف والشعارات، وبالتالي يكون الفشل حصيلته هذه الثورة في بداية انطلاقتها.

— عدم وجود قيادة ثورية أمينة وشجاعة وحكيمة وراشدة ومؤهلة تقود الثورة إلى النجاح وتحقيق

الثبات على الدين

كتبه : د. حسن محمد سلمان

وتصوراته والتزام الأحكام الشرعية بعيدا عن أي حرج نفسي أو تشكك عقلي أو تردد عملي (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [الأعراف ٢] (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء ٦٥] ومفارقة الباطل وأهله وعدم الاستجابة لأهوائهم وتضليلهم وهو محك دقيق وصعب يتعرض له كل داعية ولا نجاة إلا بحفظ الله وتثبيتته قال تعالى: (وَلَوْ لَا أَن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) [الإسراء ٧٤].
ومن عوامل الثبات الشرعية التزام كل واجب في وقته وزمانه وعدم التعجل فكم من زلات وقعت وفرص عظيمة ضاعت بسبب التعجل قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) [النساء ٦٦] وكما قيل في القواعد الفقهية من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه فكم من أناس تعجلوا الجهاد فلما كتب عليهم تولوا عنه إلا قليلا منهم كما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [النساء ٧٧]

والتقوى كما في قوله تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل ١٠٢]
والثبات على الحق والجادة لا يكون إلا بنوعين من الهداية:
الأولى منهما: هي هداية الدلالة والبيان والتي تكون من خلال الرسالة والرسول كما في قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الشورى ٥٢]
والثانية هي هداية التوفيق والسداد وانشرح الصدر بقول الحق وهي هبة إلهية محضة كما في قوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [القصص ٥٦]
والثبات المذكور يتطلب الدعاء واللجوء إلى الله وطلب المعونة منه والاستعانة به فالناس كلهم فقراء إلى الله والله هو الغني ذو الرحمة ولهذا نردد في كل صلواتنا (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة ٥] وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دوماً من قول (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد) ابن حبان في صحيحه وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر في دعائه من قوله: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) [الترمذي وغيره].
والثبات المطلوب يكون في التزام الإيمان

المسلم في مسيرته إلى الله ومواجهة التحديات بحاجة إلى الثبات العقلي والنفسي والعملي لأن المسيرة تعثرها الكثير من العقبات والمشكلات الذاتية والموضوعية ولا يصلح معها الاضطراب والقلق والضبابية ولذا نجد مفهوم الثبات من المفاهيم القرآنية العظيمة التي وردت في عدد من الآيات.
والثبات هو الدوام والاستقامة على الحق والجادة ولزوم الصراط المستقيم من غير عوج ولا انحراف وهو عدم التحول عن الصراط المستقيم بالتشكيك والشبهات والشهوات والصبر على كل ذلك حتى الممات قال تعالى: (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه ٨٢] والاهتداء المذكور هو الثبات وملازمة الطريق حتى النهاية .
وقد وردت عدة سياقات في الآيات القرآنية عن الثبات تعطي بمجموعها المعاني المرادة والعوامل المساعدة على الثبات ومنها: قوله تعالى: (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۗ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان ٣٢] وهنا تشير الآية إلى القرآن وكونه نزل منجما وليس جملة واحدة ليكون مثبتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقوى أهم عامل من عوامل الثبات على الدرب.
وكما أن القرآن عامل ثبات للنبي المرسل فهو كذلك عامل ثبات للناس المرسل إليهم وخاصة أهل الإيمان

قيل عن الحكمة .. !!

ومن المواطن العظيمة التي يتطلب فيها الثبات ويحرم فيها الفرار ملاقات العدو وساحات القتال قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) [الأنفال ١٥] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ فِتْنَةً فَاقْبَلُوهَا وَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الأنفال ٤٥].

ويرتبط الثبات في القتال وساحات الجهاد بالثبات الروحي والعقلي والنفسي والمنهجي على الحق ونصرتة في سائر سوح الحياة ومنعرجاتها وتقلباتها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرُوهَا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) [محمد ٧].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (جهاد النفس والهوى أصل جهاد الكفار والمنافقين فإنه لا يقدر على جهادهم حتى يجاهد نفسه وهواه أولاً) [روضة المحبين ٤٧٥].

ومن عوامل الثبات على الطريق النظر في سير وقصص الرسل والأنبياء السابقين ودعاة الحق من المجاهدين وتدبر كيفية ثباتهم حتى الممات مهما كانت التضحيات والأثمان باهظة والمسيرة شاقة والعقبات كثيرة قال تعالى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [هود ١٢٠]. ويرتبط الثبات الديني على الحق والالتزام به بالثبات في الآخرة قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) [إبراهيم ٢٧] والجزء من جنس العمل قال تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن ٦٠].

- الإنسان الحكيم يجرب كل الوسائل والخيارات المتاحة في حياته حتى يتوصل إلى الصواب، فمن الجهل الاقتصار على الوسائل والخيارات التي توصل إليها الآخرون.

- إن قراءة الكتب تزود الإنسان بالمعرفة والثقافة وتفتح عقله وتوسع مداركه، أما الاحتكاك بالناس والاستماع إليهم يعطي الإنسان التجارب والخبرات دون الحاجة أن يمر بها هو نفسه فيتعلم منها.

- التآني والحذر عند القيام بجميع الأعمال أمر ضروري ومطلوب للحصول على عمل متقن.

- من الحكمة ألا تأخذ بما يقال، وأن تشك في كل شيء حتى تصل بنفسك إلى الإيمان المطلق والثقة به.

- يتميز الشباب بقوتهم وعزيمتهم، ويتميز الشيوخ بحكمتهم بفعل الخبرات والتجارب التي يرون بها خلال سنوات حياتهم، فمن جمع بين هذه الميزتين فقد جمع الخير كله.

- لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

- حكمة الإنسان محدودة وجزء من الحكمة المطلقة التي هي صفة لله تعالى، وهذا الكون العظيم هو خير برهان على هذه الحكمة المطلقة.

ويقول أحمد الشحي: (إن بناء الإنسان ونهضة الأوطان يعتمدان على مقومات عدة، من أهمها العلم والحكمة، فبالعلم يصل الإنسان إلى الحقائق والمعارف، ويتوصل للاكتشافات والاختراعات، ويحل المشكلات بطرق مبتكرة، وبالحكمة يضع الأمور في مواضعها الصحيحة، ويتحلَّى بالفضائل الإنسانية الراقية، كالتواضع والصبر ورجاحة العقل والذوق الرفيع وروح المسؤولية، فالعلم مصباح العقول، والحكمة نفاذ البصيرة وتهذيب النفس).

الحِكْمَةُ: ما أحاط بحَيِّ الفرس، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها تمنعه من الجري الشديد، وتُدَلُّ الدَّابَّةَ لراكبها، حتى تمنعها من الجِماح، ومنه اشتقاق الحِكْمَةِ؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل. وأحْكَمَ الأمر: أي أَقَفَّه فاستَحْكَم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عمَّا يريد.

معنى الحِكْمَةِ اصطلاحًا: الحِكْمَةُ اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه. وقال ابن القيم: الحِكْمَةُ: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي.

والحِكْمَةُ نوعان: النَّوعُ الأوَّلُ: حِكْمَةُ عِلْمِيَّةٍ نظريَّة، وهي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا، قدرًا وشرعًا. والنَّوعُ الثَّاني: حِكْمَةُ عَمَلِيَّة، وهي وضع الشيء في موضعه.

يقول الله (جل وعلا): { يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرِكُهُ إِلَّا الْأُولُو الْأَلْبَابِ } [البقرة: ٢٦٩]. وقيل في الحكمة وبيان أهميتها وأثرها في حياة الناس:

- رأس الحكمة مخافة الله.

- من الإصغاء تأتي الحكمة، ومن الكلام تأتي الندامة.

- إن قلة الكلام والاقتصار على الكلام المفيد الذي به نفع، وحسن الإصغاء للآخرين، هي دلالات على حكمة صاحبها ورجاحة عقله.

- من الحكمة في الحياة ألا يجلس الإنسان على أطلال الماضي يندب ويتحسر، بل يأخذ من الماضي درسًا ليستفيد منه في حاضره.

- كلما عاش الإنسان أكثر ازداد معرفة وخبرة بما يحيط به، وكلما نضج عقل الإنسان كان أكثر حكمة.

- الجهل علة فاقت كل العلل، والحكمة تاج على رؤوس أصحابها.

خيار الناس !!

أوجد الله عز وجل الخير والشر والحق والباطل، وجعل بينهما التدافع، فمن يقف بجانب الخير ويسعى لنشره وتمكينه، فهو من خيار الناس، ومن يناصر الباطل والشر فهو من شرار الخلق، فالخيرية إذن هي بالعمل والسعي بفرائض الأعمال وكريم الأخلاق ونفع الناس، وأمة الإسلام هي من خير الأمم التي تعاقبت على الديننا، كما أخبرنا بذلك عز وجل: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله... " آل عمران: ١١٠.

وكف الأذى وطلاقة الوجه" .. وقال القاضي: "هو مخالفة الناس باليؤمن والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكارِه وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذه". المعاملة الحسنة للأهل: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ" (رواه الطبراني عن أبي كبشة -رضي الله عنه- وصححه الألباني).

وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي.." (رواه الترمذي وابن ماجه عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-).

وقد كان من أخلاقه -صلى الله عليه وسلم- أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطّف بهم، ويوسّع عليهم في النّفقة، ويضاحك نساءه، ويحسن معاملتهم جميعاً.. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا" (رواه الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان، وقال الألباني:

التعامل، وجعل أهلها خير الناس أو خيار الناس.

ونشير فيما يلي إلى أهم صفات هؤلاء الأخيار الذين ينالون شرف الخيرية في مجتمعاتهم وفقاً لما قرره نبينا صلى الله عليهم وسلم:

— نفع الناس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (رواه البيهقي والطبراني عن جابر -رضي الله عنه- وقال الألباني: حديث حسن).

ويكون نفع الناس بالإحسان إليهم بالمال والجاه والعلم؛ لأن الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله، ومنافع الدين أشرفُ قدرًا وأبقى نفعًا.

— حُسن الخلق: وهو صفة أنبياء الله -تعالى- وأوليائه، وأن المتصف بها قد أخذ حظاً وافراً من الخيرية فيقول -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوْطِنُونَ أَكْنَافًا، وَإِنَّ شَرَّكُمْ التَّرَثَارُونَ الْمُتَفِيهَقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ" (رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني).

قال الحسن البصري -رحمه الله-: "حقيقة حُسن الخلق بذل المعروف

وكم مرّ على هذه الأرض من أناس، وكم تواتت عليها من أمم وجماعات، ولكن من الذي بقي ذكره من هذه الأرتال الهائلة، والأعداد الغفيرة من الخلق؟ ..

إنهم قلائل وأفراد معدودون!!.. لما كان لهم من التأثير في مجتمعاتهم، وهذا التأثير قد يكون سلباً أو إيجاباً بطبيعة الحال؛ لكن الذكر الحسن والثناء الجميل حتماً لا يكون إلا لأهل السير الحميدة، والتأثير الإيجابي.

إن خيار الناس ونبلاءهم هم من يحدثون أثراً إيجابياً في مجتمعاتهم وأمتهم. فإذا غابوا عن الناس فقدوهم، وإذا حضروا انتفعوا بهم، فهم كالغيث أينما حلّ نفع. وحين يموتون تضح الدنيا لموتهم، ويبكيهم كل من عرفهم.

فالخيرية منزلة عظيمة يتطلع إليها كثير من الناس، ولا تتحقق إلا لمن وفقه الله -تعالى-، وكان من ذوي الهمم العالية.. وأعظم ميدان تتحقق فيه الخيرية هو ميدان الأخلاق العالية وحسن التعامل، ولقد أرشد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى كمّ كبير من الأخلاق وأساليب

حسن صحيح).

وقال: "فخير الناس هو خيرهم لأهله؛ لأن الأقربين أولى بالمعروف؛ فإذا كان فيك خير فليكن أهلك هم أول المستفيدين من هذا الخير، وهذا عكس ما يفعله بعض الناس اليوم تجده سيئ الخلق مع أهله حسن الخلق مع غيرهم، فأهلك أحق بمعاملتك بحسن الخلق ..

— حسن القضاء : قَالَ: النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً."

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً" في صفة القضاء، وفي معاملة المستقضي الذي يطلب حقه؛ فينبغي للإنسان أن يقتدي برسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حسن القضاء، وفي معاملة المستقضي الذي يطلب حقه، أي لا يعامله بالجفاء والسب والشتم بل باللين؛ لأن له حقاً ومقالة، ولا في المقضي -المردود- يعني يقضي أحسن مما عليه سواء كان أحسن مما عليه كيفية، أو أكثر مما يطلب.

— بث السلام : قال -صلى الله عليه وسلم-: "خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده" (رواه مسلم).

— صفاء القلب : قال -صلى الله عليه وسلم-: "من خَيْرِ النَّاسِ ذُو الْقَلْبِ الْمُخْمُومِ -خَمَمْتُ الْبَيْتَ إِذَا كُنْتُهُ-، واللسان الصادق. قيل: وما القلبُ الْمُخْمُومُ؟ قال: هو التقى النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد. قيل: فمن على أثره؟ قال: الذي يشنأ الدنيا، ويحب الآخرة. قيل: فمن على أثره؟ قال: مؤمن في خلق حسن" (رواه

الطبراني وأبو نعيم، وصححه الألباني).
— الصحة الصالحة : جعل -صلى الله عليه وسلم- المحسنين للأصحاب والجيران من خير الناس؛ فَقَالَ: "خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ" (رواه ابن حبان والترمذي وأحمد عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وصححه الألباني).

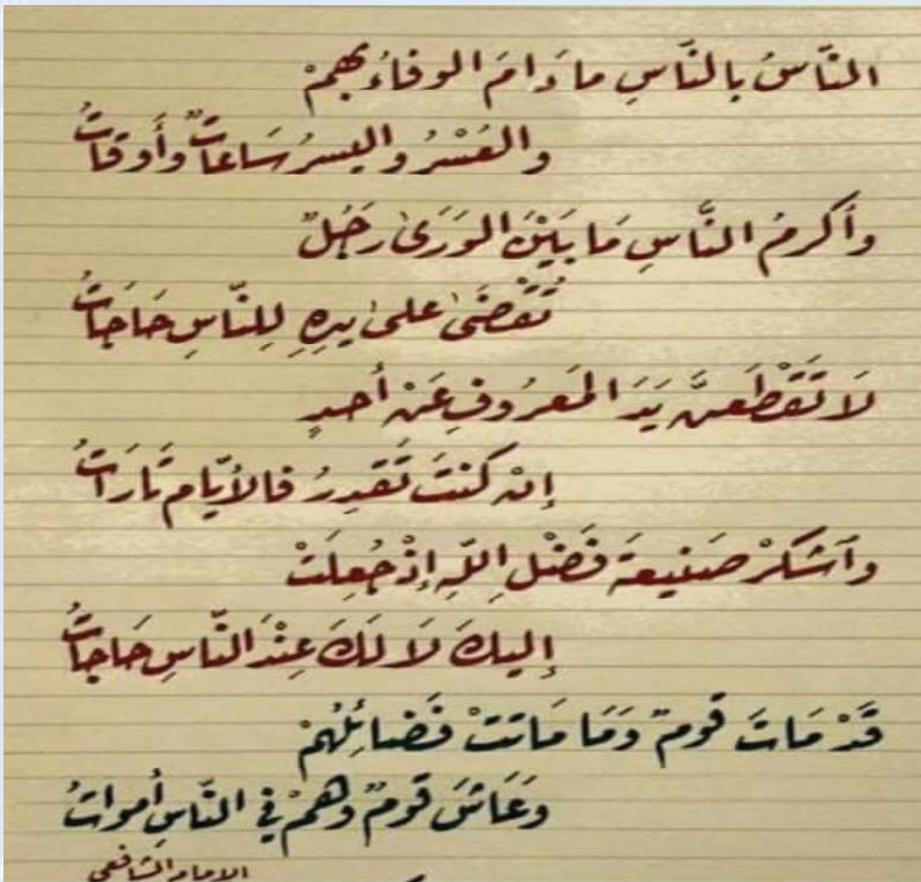
— طول العمر مع حسن الأعمال : قال -صلى الله عليه وسلم-: "خياركم أطولكم أعماراً، وأحسنكم أخلاقاً" (صحيح رواه الإمام أحمد والبخاري).

وفي رواية "ألا أنبئكم بخياركم؟ خياركم أطولكم أعماراً إذا سُدِّدوا" (حديث حسن رواه أبو يعلى).

وفي رواية قال: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله" (صحيح

الترمذي وأحمد والحاكم).
هذه بعض من صفات الخيرين الذين بحسن أخلاقهم ومعاملاتهم ينشرون الأمن ويحققون الألفة والمحبة بين الناس، فإن من رَجِيَ خيره وأمن شره من خير الناس، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: "وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى أَنْاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟" فَسَكَتُوا، "فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ" (رواه الترمذي وصححه الألباني).

نسأل الله أن يجعلنا من الخيرين، مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وسببا لسعادة الناس وأمنهم واستقرارهم.



خاتم النبیین محمد صلی اللہ علیہ وسلم

وشهادات المنصفين من غير المسلمين

— مايكل هارد يقول : إن اختياري محمد صلي الله عليه وسلم ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القراء لكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والديوي .

— الزعيم الهندي المهاتما غاندي يقول : بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول محمد وجدت نفسي بحاجة أكثر للتعرف على حياته العظيمة، إنه يملك بدون منازع قلوب ملايين البشر .

— الكاتب الإنجليزي توماس يقول : إني لأحب محمدا لبراءة طبعه من الرياء والتضع .

— الأديب البريطاني جورج ويلز يقول: محمد أعظم من أقام دولة للعدل والتسامح .

— الأديب الروسي تولستوي يقول: إن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمه .

— المستشرق ميشون يقول : إن الإسلام الذي أمر بالجهاد قد تسامح مع أتباع الأديان الأخرى، وبفضل تعاليم محمد لم يمس عمر ابن الخطاب المسيحيين بسوء حين فتح القدس .

— المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون يقول: إن محمدا هو أعظم رجال التاريخ .

— ول ديورانت يقول: إن محمدا هو أعظم عظماء التاريخ .

ومهما حاول ماكرون وغيره منع تمدد الإسلام وانتشاره في فرنسا وغيرها لن يستطيعوا، لأن الإسلام هو الدين الحق الذي يتوافق مع الفطرة والعقل السليم، وكثير من المنصفين من غير المسلمين شهدوا لنبينا محمد صلي الله عليه بالحق والخير والفضل في سيرته ودعوته وشخصيته وتأثيره .

ويمكننا أن نعرض هنا نماذج مما قاله بعض المنصفين من غير المسلمين في خاتم النبیین ، وذلك لا لأن الرسول صلي الله عليه وسلم يحتاج لشهادة غير المسلمين له ، فإنه شهد له رب العالمين، وقامت الأدلة اليقينية على صدق نبوته وصحة رسالته، ولكن نورد أقوالهم من باب الحق ما شهدت به الأعداء، وإقامة الحجة بما يقوله علماءهم ومفكروهم المنصفون، وتوضيح كذب ما يروجه الحاقدون المغرضون من أهل ملتهم من افتراءات على شخص نبينا محمد صلي الله عليه وسلم:

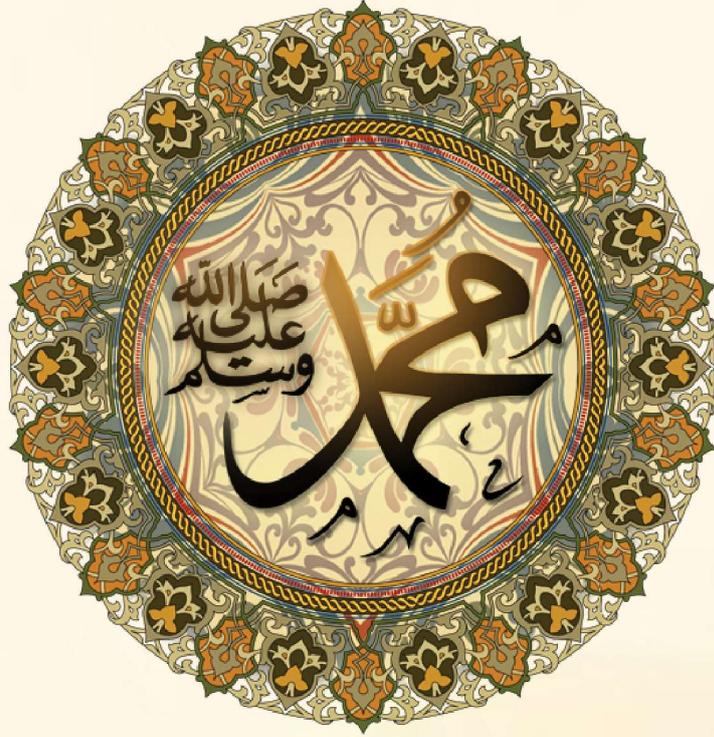
— هرقل يقول : لو كنت عنده (عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم) لغسلت عن قدمه.

— الأديب الانكليزي جورج برناردشو يقول: إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل بتفكير محمد هذا النبي الذي لو تولى أمر العالم لوفق بحل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنونها البشر إليها .

دأب أعداء الإسلام منذ بعثة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في مكة المكرمة وحتى اليوم على استهداف النبي في حياته والإساءة إليه واتهامه بجملة من الاتهامات الباطلة محاولة منهم لإطفاء نور الإيمان الذي جاء به ، وصدا للناس من اعتناق الإسلام بعد أن بدأ ينتشر في أوساط المجتمعات بصورة متزايدة ، فقد سلكت قريش لمنع انتشاره كل السبل وانتهجت كل الوسائل " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " الصف: ٨-٩ .

وظل أعداء الإسلام طوال مر التاريخ يقفون أمام الإسلام ويناصبون له العداة في معتقداته وقيمه وشعائره والمؤمنين به ، باستباحة دمائهم ونهب ثرواتهم وقتل علمائه وسجن دعاته، ولكن مع ذلك فهو باق ومنتشر بعز عزيز أو بذل ذليل لأنه الحق والهدى المبين.

وكان آخر هذه الحملات العدوانية التي تولى كبرها الرئيس الفرنسي باتهام الإسلام بأنه يعيش أزمة حسب ما يتوهمه ، ووقف بمنصرة المسيئين للنبي محمد صلي الله عليه وسلم، وبدأ في إغلاق المساجد والمراكز الإسلامية، متنكرا للقيم الليبرالية التي تدعي احترام الأديان ومقدساتهم.



﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾

سورة الأحزاب : ٥٦ - ٥٧